

استراتيجية مقترحة لتطوير دور عمادة السنة الأولى المشتركة بجامعة أم القرى في العمل
التطوعي وفق رؤية 2030

*A proposed strategy for developing the role of the Common First-Year
Deanship in Umm Al-Qura University in voluntary work in the light of 2030
Vision*

د/ خالد عبد الرحمن ياسين أحمد أستاذ أصول التربية المساعد

عمادة السنة الأولى المشتركة - جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية

kaahmed@uqu.edu.sa

تاريخ النشر: 2019-10-18

تاريخ المراجعة: 2019-08-12

تاريخ استلام المقال: 2019-07-21

ملخص:

يهدف البحث الحالي إلى: التعرف على أهداف وقيم السنة الأولى المشتركة، وتوضيح فلسفة العمل التطوعي من حيث: مفهومه، وأهدافه، وأهميته بالنسبة للفرد والمجتمع، ومجالاته، ومكانته في الإسلام، ومكانته في رؤية المملكة 2030، والوقوف على واقع العمل التطوعي بعمادة السنة الأولى المشتركة خلال العامين الماضيين، مع تقديم استراتيجية مقترحة لتطوير دور هذه العمادة في العمل التطوعي وفق رؤية 2030. ولتحقيق الأهداف السابقة اعتمد البحث على المنهج "الوصفي"، حيث تم وصف واقع العمل التطوعي بعمادة السنة الأولى المشتركة، وتقديم استراتيجية مقترحة لتطوير هذا الدور. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج منها: أنَّ الأعمال التطوعية تؤدي دورًا كبيرًا في تنمية المجتمعات وتقدمها، وأنَّ الأعمال التطوعية تنمي روح المسؤولية الذاتية لدى طلبة الجامعة تجاه المجتمع، وأنَّ الأعمال التطوعية تؤدي إلى إكساب الطالب الخبرات والمهارات المختلفة وخاصة مهارات التواصل الفعال. **الكلمات المفتاحية:** استراتيجية مقترحة - العمل التطوعي - عمادة السنة الأولى المشتركة.

Abstract:

The present research aims at: identifying the objectives and values of the common first year, clarifying the philosophy of voluntary work owing to: its concept, its objectives, its importance to the individual and society, its areas, its place in Islam, its place in 2030 vision, and finding out the reality of voluntary work in the common first year deanship during the past two years, as well as presenting a proposed strategy to develop the role of this Deanship in voluntary work in accordance with 2030 Vision.

In order to achieve the above objectives, the research was based on the descriptive method, where the reality of voluntary work was described at the common first year deanship, and a proposed strategy for the development of this role was presented.. The study concluded that voluntary work has a major role in the development and advancement of societies, voluntary work develops the self-responsibility of university students toward the community, and voluntary work provides students with various experiences and skills, especially effective communication skills.

Keywords: Proposed Strategy – Common First Year Deanship - voluntary work.

مقدمة البحث:

يعد العمل التطوعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بالمجتمعات في العصر الحاضر، ويكتسب العمل التطوعي أهمية متزايدة يوماً بعد يوم لتعدد الحياة وتشابكها وتطورها السريع، كما أنَّ الحكومات في جميع الدول المتقدمة أو النامية لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها.

ومع تعدد الظروف الحياتية، وانتشار الكوارث الطبيعية والحروب البشرية ازدادت الاحتياجات الاجتماعية وأصبحت في تغير مستمر، ولذلك كان لابد من وجود جهات أخرى موازية للجهات الحكومية تكمل الدور الذي تقوم به الجهات الحكومية ويطلق على هذا الدور "العمل التطوعي".

وأشار قاسم (2004) إلى أنَّ تنمية المجتمع تعتمد بشكل أساسي على مشاركة المواطنين، والتي يجب أن تقوم على أساس الرغبة والاستعداد التطوعي من قبل المشاركين، وتأخذ هذه المشاركة صوراً مختلفة تتنوع من المشاركة التطوعية بالمال، أو الرأي، أو الخبرة، أو بذل الجهد، كما أشار إلى أنَّ العمل التطوعي يمكن لغالبية سكان المجتمع المساهمة فيه وفقاً لقدرات كل منهم، وهذا الأمر يترتب عليه تحديد احتياجات المجتمع ومشكلاته بصورة واقعية بما يُسهم في تغيير الأوضاع غير المرغوب فيها.

وتُعطي الجامعات للعمل التطوعي أهمية خاصة، فهي لا ترى فيه هدفاً أو غاية في حد ذاته، وإنما تعتبره في الوقت نفسه وسيلة تتمكن من خلالها تحقيق أهدافها في بناء الوطن وتنمية الموارد البشرية، كي يستطيع العنصر البشري التعامل بكفاءة وإيجابية مع مشكلات الوطن (صادق، 2003).

ولذا تقوم الجامعة بدور كبير في تلبية حاجات المجتمع القائمة والمنتظرة، ولم تعد وظيفتها مجرد استكمال نقل المعرفة والتراث من جيل إلى جيل، بل أصبحت الجامعة مؤسسة هامة في تجديد وتحديث المعرفة فضلاً عن خدمة المجتمع وتطويره، والمساهمة في رقيه وتقدمه.

وأولى الإسلام، والمجتمع، ورؤية المملكة 2030 والجامعات أهمية كبيرة للعمل التطوعي، وبالرغم من هذه الأهمية والجهود التي تُبذل من قبل القطاع الأهلي التطوعي غير الربحي إلا أنَّ دراسة الريامي (2000) أكدت على أنَّ معطيات الواقع تشير إلى أنَّ هناك مشكلة في حجم المشاركة التطوعية وفي إقبال الشباب على ممارسة العمل التطوعي بما لا يتناسب مع الحجم المأمول من هذه الممارسة.

ولذا يمكن القول أنَّ وراء هذه الإشكالية (حجم المشاركة التطوعية، وإقبال الشباب على ممارسة العمل التطوعي) بلاشك مجموعة من العوامل التي قد تشكل عائقاً يحول دون مشاركة

الشباب التطوعية، ومن هذه العوامل: المؤثرات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، كما أنَّ بعض هذه العوامل ذات صلة بالشباب ذاته ومواقفه واتجاهاته نحو العمل التطوعي، وأيضًا عدم وجود برنامج واضح للعمل التطوعي.

ومن المنطلق السابق فإنَّ العمل التطوعي والاستفادة من جهود الشباب الجامعي يعد نقطة ارتكاز أساسية للجامعة في تنمية وتطوير المجتمع، كما أنَّ الجامعة هي المؤسسة التعليمية والتربوية التي يقع على عاتقها تعزيز ونشر ثقافة العمل التطوعي، لأنَّه من أهداف الجامعة الرئيسة خدمة المجتمع في كافة المجالات، كما أنَّه يُعد من أبرز التحديات التي تواجه الجامعة قدرتها على إعداد جيل يقوم بمسؤوليته كاملة نحو المجتمع ومشكلاته المختلفة، ولديه القدرة على الحفاظ على المجتمع من الانهيار والتفكك، ومن هنا تبلورت مشكلة هذا البحث في محاولة تقديم استراتيجية مقترحة تقوم على أسس علمية لتطوير دور عمادة السنة الأولى المشتركة وهي عتبة الجامعة في نشر ثقافة وقيم العمل التطوعي بين طلاب الجامعة.

مشكلة البحث:

يمثل إعداد الشباب لاكتساب القيم الإيجابية الفعالة أهم أهداف التعليم؛ والتي تسعى كافة المؤسسات التربوية وعلى رأسها الجامعة إلى تحقيقها؛ وحيث يواجه شباب اليوم عالمًا معقدًا مضطربًا يتميز: بالانفجار المعرفي، والتطور التكنولوجي السريع الأمر الذي أحدث تغييرًا ملحوظًا في المعتقدات والاتجاهات والقيم، وتبدو سمات ذلك في: عدم الشعور بالآلام الآخرين، واللامبالاة، والسلبية وغيرها من المظاهر السلبية، وعلاج ذلك لا يتم إلَّا بتنمية ونشر القيم الإيجابية، ومنها قيم التطوع ونشر ثقافته.

فالتطوع يُعد من الأعمال البارزة في الواقع خاصة مع وجود الأزمات والمحن التي تُصيب البشرية نتيجة الحروب والكوارث، وصارت الأمم والشعوب أفرادًا وجماعات يتسابقون إليه، وأصبح ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين.

وأشار عرابي (2001) إلى أنَّ العمل التطوعي ممارسة إنسانية ولكنه يختلف في حجمه وشكله واتجاهاته ودوافعه من مجتمع إلى آخر، ومن فترة زمنية إلى أخرى، فمن حيث الحجم يقل في فترات الاستقرار والهدوء ويزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب، ومن حيث الشكل فقد يكون جهدًا يدويًا عضليًا أو مهنيًا أو تبرعًا بالمال وغير ذلك، ومن حيث الاتجاه فقد يكون تلقائيًا أو موجَّهًا من قبل الدولة في أنشطة اجتماعية أو تعليمية أو تنموية، ومن حيث دوافعه فقد تكون نفسية أو اجتماعية أو سياسية.

وذهب بشير (2001) إلى أنَّه في إطار التحولات التي يشهدها العالم اليوم يحظى القطاع

التطوعي باهتمام متزايد عالميًا وإقليميًا ومحليًا على كافة الجوانب: السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية كما أخذت مساهمات القطاع التطوعي أشكالاً متعددة في كافة الميادين ومجالات الحياة الإنسانية بحيث تعني احتياجات كل مجتمع ودرجة تطوره وطبيعة العلاقة المتكاملة وظيفيًا مع القطاع الحكومي والخاص.

ومما سبق يمكن القول أنَّ الجهود التطوعية ركيزة أساسية في حل النزاعات، ورسم السياسات المجتمعية كما أنَّها تؤدي دورًا مهمًا في مراقبة وضبط البيئة الطبيعية المحيطة وهذا ما يدعوا الأفراد للاستجابة التلقائية التطوعية في حالات: الطوارئ والكوارث الطبيعية، كما أنَّ التطورات التكنولوجية الحديثة وضعت شريحة الشباب لكل مجتمع في قمة إنجازاتها، لأنَّها الأساس الذي يُبنى عليه مستقبل أي أمة وقوتها، وهذا المنطلق وضع مؤسسات المجتمع التربوية والتعليمية خاصة الجامعة أمام مهمات كبيرة، وألقى على عاتقها مساعدة الشباب على مواجهة التحديات التي تفرضها معطيات العصر وذلك على اعتبار أنَّ الجامعة هي المؤسسة الاجتماعية والتربوية التي تحتضن بين جنباتها معظم الشريحة الشبابية في المجتمع، ولذا فإنَّ دورها يُعد الأخطر والأكثر أهمية في مجال نشر ثقافة العمل التطوعي لدى الطلبة.

وبناءً على ما سبق فإنَّ البحث الحالي يأتي ليُلقي الضوء على واقع العمل التطوعي بعمادة السنة الأولى المشتركة بالجامعة، ثم تقديم استراتيجية مقترحة لتطوير دورها في العمل التطوعي.
أسئلة البحث:

يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما الاستراتيجية المقترحة لتطوير دور عمادة السنة الأولى المشتركة بجامعة أم القرى في العمل التطوعي؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما أهداف عمادة السنة الأولى المشتركة بجامعة أم القرى؟
2. ما فلسفة العمل التطوعي؟
3. ما واقع العمل التطوعي بعمادة السنة الأولى المشتركة خلال العامين الماضيين؟
4. ما الاستراتيجية المقترحة لتطوير دور عمادة السنة الأولى المشتركة في العمل التطوعي وفق رؤية المملكة 2030.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف على أهداف وقيم السنة الأولى المشتركة، وأدوارها المختلفة.
2. توضيح فلسفة العمل التطوعي من حيث: مفهومه، وأهدافه، وأهميته بالنسبة للفرد والمجتمع، ومجالاته، ومكانته في الإسلام، ومكانته في رؤية المملكة 2030.

3. الوقوف على واقع العمل التطوعي بالسنة الأولى المشتركة خلال العامين الماضيين.

4. تقديم استراتيجية مقترحة لتطوير دور عمادة السنة الأولى المشتركة في العمل التطوعي وفق رؤية المملكة 2030.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث الحالي من خلال النقاط التالية:

1. أهمية المؤسسة التربوية - عمادة السنة الأولى المشتركة بجامعة أم القرى- التي يتناولها البحث، والتي تعد العتبة الأولى في السلم الجامعي، وفيها يكون الطلبة قد نضج فكرهم، وتشكلت أهم ملامح شخصياتهم.

2. أنَّ طلبة الجامعة تمثل فئة الشباب الذين تتبلور وتظهر لديهم قيم وأهداف العمل التطوعي.

3. أنَّ السنة الأولى المشتركة من خلال ما تقدمه من مقررات وبرامج وأنشطة وفعاليات تُسهم بشكل كبير في نشر ثقافة العمل التطوعي بين طلابها.

4. أهمية العمل التطوعي الذي يمتد إلى كافة مجالات التنمية والتي تُسهم في تطوير المجتمع.

5. يُسهم هذا البحث في وضع أسس علمية تنظم العمل التطوعي وتُساهم في نشر قيمه وغاياته بين طلبة جامعة أم القرى.

مصطلحات البحث:

استراتيجية:

تتعدد معاني ومفاهيم الاستراتيجية نظراً لتنوع المجالات التي تُستَخدم فيها؛ حيث تم استخدامها أولاً في الأوساط العسكرية، ثم طرأ عليها التطور وصارت تُستَخدم في الأوساط العسكرية وغيرها. وترجع كلمة استراتيجية للأصل اليوناني "Stratagema" والتي تجمع بين "Stratos" وتُعني الجيش، وبين "ago" وتُعني يقود (Singh, R. R, 1992).

ثم اتسع مفهوم الاستراتيجية وأصبح يستخدم في كافة ميادين النشاط الإنساني، وأصبحت الاستراتيجية تُعني: النظرة المستقبلية الشاملة للعمل في نطاق أو مجال معين، وتستهدف من ذلك العمل إحداث تغييرات على المدى البعيد وذلك من خلال مجموعة من الأساليب والمداخل المناسبة لهذا المجال (Atchoarena, D, 1993).

وتُعرّف اليونيسكو الاستراتيجية بأنها: مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تتناول ميدان التربية بصورة شاملة ومتكاملة ومتوازنة، وتكون ذات دلالة على وسائل العمل ومتطلباته واتجاهات مساراته والقصد من ذلك إجراء تغييرات فيه لتحقيق أهداف محددة، وما دامت معنية بالمستقبل فإنها تأخذ في الاعتبار احتمالات متعددة لأحداثه فتتطوي على قابلية التعديل (مطاوع، 1997).

ويعرفها طهطاوي (2004) بأنّها: الخطة الشاملة التي تحدد كيفية أو طريقة تحقيق المؤسسة لغرضها وأهدافها من خلال ما تتمتع به من مزايا لما تعانيه من مساوئ. وتُعرف بأنّها: مجموعة من الأنشطة والإجراءات التي يجب أن يقوم بها أفراد مجتمع ما كل بحسب موقعه لتحقيق أهداف الخطة، والاستراتيجيات بمثابة جسور لتجاوز فجوات الأداء من خلالها يتم الانتقال بالوضع الراهن للوصول به إلى الوضع المرغوب كما يحدده الهدف العام المنشود (سليمان، وعبدالعزیز، 2006).

ومن خلال المفاهيم السابقة للاستراتيجية، يتضح أنّها تتكون من مجموعة من العناصر هي: خطة العمل- الإجراءات التربوية- الأفراد التي تقوم بتنفيذ الخطة والإجراءات- الأهداف المحددة التي تسعى الخطة لتحقيقها، وهي خطة عمل مستقبلية تأخذ في الاعتبار الإمكانيات المتاحة، والتحديات أو المعوقات المحيطة لتحقيق أهداف تتفق مع أهداف النظام العام للمجتمع. ويمكن تعريفها إجرائيًا بأنّها: مجموعة من الأنشطة، والإجراءات، والمقترحات التي تتخذ من أجل تطوير دور عمادة السنة الأولى المشتركة في العمل التطوعي لدعم الجامعة والمجتمع، ولتحقيق مجموعة من الأهداف المحددة وهي تنمية وتطوير المجتمع، وتحقيق رؤية المملكة 2030.

العمل التطوعي:

جاء في لسان العرب لابن منظور (2005): جاء طائعًا غير مكره، ولتفعله طوعًا أو كرهًا، والتطوع بالشيء: التبرع به (الجوهري، 1404)، ويعرف التطوع اصطلاحًا بأنه: ذلك الجهد أو الوقت أو المال الذي يبذله الإنسان بدافع منه، لتحمل مسؤوليات مجتمعه، دون انتظار عائد مادي يقابل جهده المبذول (المليجي، 2001). ويُمكن تعريفه إجرائيًا بأنه: مشاركة طلاب السنة الأولى المشتركة بالوقت أو المجهود أو الأفكار في مساعدة الآخرين دون أي مقابل مادي.

السنة الأولى المشتركة:

برنامج أكاديمي متكامل يتبع وكيل الجامعة للشؤون التعليمية يهدف لتمكين الطلبة من المهارات الأساسية اللازمة للدراسة في الجامعة (<https://ar.wikipedia.org/wiki>).

منهج البحث:

يعتمد البحث الحالي على "المنهج الوصفي"، والذي يهتم بالتحديد الدقيق للأنشطة والعمليات والأشخاص كما هي في الوقت الحاضر؛ ولمناسبتة الدراسات التربوية بصفة عامة، ولكونه يهتم باستقصاء الأسباب التي تُساعد على فهم مشكلة البحث الحالي، كما أنه لا يقتصر على جمع المعلومات والبيانات، بل يتضمن قدرًا من التفسير، وتحديد العلاقات، واستخراج الاستنتاجات ذات الدلالة لمشكلة البحث (عطوي، 2009)، ولأنّ المنهج الوصفي يعتمد على دراسة

الظاهرة كما هي موجودة في الواقع من خلال التعبير النوعي الذي يصف ظاهرة الدراسة ويوضح خصائصها (مرسي، 2010).

الدراسات السابقة:

1. دراسة طاهر، رشدي؛ ولعمور، رميلة. (2017):

هدفت هذه الدراسة الكشف عن دور العمل التطوعي في تنمية صفات القيادة لدى الشباب الجامعي، وتقديم استراتيجية مقترحة لتفعيل ممارسة الشباب الجامعي للعمل التطوعي لتنمية صفات القيادة لديهم، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت إلى العديد من النتائج أهمها: أهمية إشراك الشباب في العمل التطوعي، وسبق التربية الإسلامية إلى الدعوة إلى ممارسة العمل التطوعي والعناية به، والحاجة إلى نشر ثقافة العمل التطوعي داخل الوسط الأكاديمي، ومن أهم توصياتها: تشجيع الشباب الجامعي على ممارسة العمل التطوعي، وتوعية الشباب الجامعي بأهمية المشاركة في العمل التطوعي من خلال الندوات والبرامج الثقافية.

2. دراسة الكندري، جاسم علي. (2016):

استهدفت الدراسة التعرف على أشكال العمل التطوعي وأهم مجالاته، وواقع ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية، ومعرفة هل توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط استجابات طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس- السنة الدراسية- المشاركة في الأعمال التطوعية)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة كأداة طبقت على عينة من طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت.

3. دراسة البهران، محمد عبد الله؛ ورحال، صلاح. (2015):

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية العمل التطوعي، ودوره المتنامي في تنمية المجتمعات وتقدمها وتعزيز تماسكها، كما استعرضت واقع الأعمال التطوعية في بعض البلدان المتقدمة وإبراز حجم هذه الأعمال من خلال عدد الهيئات والمنظمات التي تُعنى بها، ونسبة المساهمين من مجموع عدد السكان فيها، وركزت الدراسة على إسهامات الأعمال التطوعية في تنمية المجتمعات وتقدمها، وسلطت الضوء على فوائد الأعمال التطوعية بالنسبة للمتطوعين.

واعتمدت الدراسة على الأسلوب المكتبي في الإجابة عن التساؤلات، ومن أبرز نتائجها: أنَّ الوضع الحالي للأعمال التطوعية المنظمة في البلاد العربية متواضع نسبياً.

4. دراسة عزازي، فاتن محمد. (2014):

استهدفت هذه الدراسة رسم ملامح رؤية استراتيجية لتدعيم العمل التطوعي داخل الجامعات السعودية، واستخدمت المنهج الوصفي، واعتمدت على الاستبانة كأداة، واشتملت عينة البحث على (259) طالبة بجامعة حائل تجمع بين التخصصات العلمية والأدبية.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود ضعف شديد في المشاركة في العمل التطوعي حيث بلغت نسبة المشاركة (47,2 %) فقط من إجمالي الطالبات، وانتهت الدراسة بتقديم رؤية استراتيجية لتدعيم العمل التطوعي داخل المؤسسات التربوية من خلال الأنشطة اللاصفية داخل الجامعات، وطرق التدريس والإدارة الإبداعية للجامعات، وأوصت بضرورة ارتباط مشاريع تخرج الطلاب بما يخدم بيئتهم، وجعل العمل التطوعي جزء من تقييم أعضاء هيئة التدريس، ونشر الوعي بأهمية العمل التطوعي.

5. دراسة شلهوب، هيفاء عبد الرحمن؛ والخمشي، سارة صالح. (2013):

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الواقع الفعلي للعمل التطوعي لدى الشباب في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق أهدافها اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، واستخدمت الاستبانة التي طُبِّقت على طلاب وطالبات بعض الجامعات في المملكة العربية السعودية، ودليل مقابلة تم توجيهه للخبراء، والمسؤولين والمسؤولات في مجلس الشورى، وبعض مديري المؤسسات التطوعية في المملكة العربية السعودية.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أنَّ هناك دوافع لدى الشباب للعمل التطوعي، كما أنَّ هناك معوقات تحد من مشاركة الشباب، وتتنوع مجالات المشاركة لدى الشباب، وفي النهاية خرجت الدراسة باستراتيجية وطنية لتفعيل العمل التطوعي لدى الشباب السعودي وذلك بتحديد الطرق التي يمكن من خلالها إيجاد سُبُل تنظيم هذا العمل مما يؤدي إلى تكوين صورة أمام متخذي القرار بالمجتمع للاستفادة القصوى من الجهود التطوعية.

6. دراسة الخدام، حمزة خليل (2013):

هدفت هذه الدراسة الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، ولتحقيق الأهداف أعد الباحث استبانة طبقها على عينة قوامها (300) طالبة في كلية عجلون الجامعية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها: أنَّ اتجاهات أفراد عينة الدراسة بشكل عام تتسم بالإيجابية نحو العمل التطوعي، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات طالبات كلية عجلون الجامعية نحو العمل التطوعي تعزى لمتغيرات التخصص، أو المستوى الدراسي، أو العمر.

7. دراسة لينج (Ling, 2008):

هدفت توضيح العلاقة بين المشاركة المجتمعية وتنمية قدرة الشباب على ممارسة الأنشطة المجتمعية المختلفة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، ومن أهم ما أسفرت عنه من نتائج: أنَّ المشاركة المجتمعية من المداخل الهامة التي لها جدوى في إذكاء الشعور نحو المجتمع لفترات طويلة، وهي من أهم العوامل المؤثرة على ارتفاع درجات التعليم والاستقرار المجتمعي.

8. دراسة لوآن (Lu Ann, 2008):

حاولت هذه الدراسة توضيح أهمية المشاركة المجتمعية بين شباب الجامعات ذوي الثقافات والمعتقدات المتنوعة والمختلفة، وتوصلت الدراسة إلى أن: المشاركة المجتمعية تُكسب الشباب الجامعي مهارات جديدة، وتكسيهم نظرة عقلية وإمام جيد بقضايا مجتمعيهم، وبالمناهج التعليمية ومدى ملائمتها لقضايا المجتمع، كما أن المشاركة المجتمعية تساعد الشباب على البحث والتأمل، وتُعد الشباب لتحمل المسؤولية تجاه المجتمع.

9. دراسة تشيرسي (Cherise, 2008):

استهدفت هذه الدراسة التعرف على العضلات التي تقف أمام نجاح العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية في جامعة متشجان، ووضع مجموعة من الأسس لنجاح العمل التطوعي والمشاركة المجتمعية للشباب، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكان من أهم نتائجها: أن المشاركة المجتمعية لدى الشباب تواجه ثلاث معضلات هي: عدم الثقة في العلاقات المجتمعية، وعدم الثقة بين الشباب والمؤسسات الاجتماعية، وفقدان الثقة بين المسؤولين والشباب في التواصل بينهم، وأن أهم ثلاثة أسس لنجاح العمل التطوعي: أن تكون في مواجهة القضايا المجتمعية، وأن تكون صادقة، وأن تكون عادلة.

تلخيص على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسات السابقة مع البحث الحالي في أنها تناولت بعض الجوانب المهمة المتعلقة بالعمل التطوعي وقيمه، وأيضاً المؤسسات التربوية والتعليمية خاصة الجامعة وكان لتلك الدراسات دور كبير في بناء أدبيات البحث الحالي؛ حيث أفادت الباحث في التعرف على بعض المفاهيم والأهداف المتعلقة بالعمل التطوعي وقيمه وأهميته، أيضاً بعض الوظائف والمهام التي أنشئت من أجلها الجامعة، كما اتفقت مع بعضه الدراسات في استخدامها المنهج الوصفي.

وتميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة في الجانب الذي تناوله وهو: واقع العمل التطوعي لطلبة السنة الأولى المشتركة ووضع استراتيجية مقترحة لتطويره؛ أما الدراسات السابقة فتناولت الجوانب التالية: دور العمل التطوعي في تنمية صفات القيادة لدى الشباب الجامعي، وواقع ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية بالكويت، وواقع الأعمال التطوعية في بعض البلدان المتقدمة، واتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي، والواقع الفعلي للعمل التطوعي لدى الشباب في المملكة العربية السعودية، والعلاقة بين المشاركة المجتمعية وتنمية قدرة الشباب على ممارسة الأنشطة المجتمعية المختلفة، وأهمية المشاركة المجتمعية بين شباب الجامعات، والمعضلات التي تقف أمام نجاح العمل التطوعي.

الإطار النظري للبحث:

أولاً: أهداف السنة الأولى المشتركة:

• نشأة السنة الأولى المشتركة: (<https://uqu.edu.sa/pre-edu/AboutUs>)

تُعَدُّ جامعة أم القرى من أوائل الجامعات التي طبقت نظام السنة الأولى المشتركة، حيث بدأ تطبيقها في كلية الهندسة والعمارة الإسلامية عام 1425 هـ، ثم طبقت في الكليات الطبية عام 1426 هـ، وسميت باسم "السنة الموحدة والمشاركة للكليات الطبية"، وتم التركيز في السنة الأولى المشتركة على تدريس مقرر اللغة الإنجليزية، وتدريس المقررات التخصصية التي تحدد مدى قدرة الطالب على الاستمرار في الكلية التي التحق بها، وقد حققت السنة الأولى المشتركة تلك الأهداف. ومع بداية العام الجامعي 1430/1431 هـ قامت الجامعة بتطوير برامج السنة الأولى المشتركة، حيث ركزت البرامج الجديدة على تزويد الطلاب بمهارات في اللغة الإنجليزية بصورة مكثفة، ومهارات في الحاسب الآلي، ومهارات في التعلم النشط (Active learning)، بالإضافة إلى بعض المقررات التخصصية التي تحدد مدى قدرة الطالب على الاستمرار في البرنامج.

وبدأ تطبيق برامج السنة الأولى المشتركة المطورة على ثلاث كليات هي كلية الهندسة والعمارة الإسلامية، وكلية الحاسب الآلي ونظم المعلومات، وكلية إدارة الأعمال، ومع بداية العام الجامعي 1432/1433 هـ توسعت الجامعة في تطبيق برامج السنة الأولى المشتركة لتشمل كليات أخرى هي: الطب- العلوم الطبية التطبيقية- الصيدلة- طب الأسنان- العلوم الصحية- التمريض.

• أهداف السنة الأولى المشتركة: (<https://uqu.edu.sa/pre-edu/AboutUs>)

1. تزويد الطلاب بمهارات متعددة تعينهم على النجاح والتفوق في دراستهم الأكاديمية وحياتهم المهنية.
2. تقريب الفجوة بين المرحلة الثانوية والجامعية.
3. تحديد قدرة الطالب من خلال أدائه في السنة الأولى المشتركة، واختيار الكلية الأنسب لقدراته.
4. تحسين مستوى المدخلات للكليات المشاركة في السنة الأولى المشتركة.
5. تحسين البيئة التعليمية، والسعي نحو الجودة الأكاديمية، واستخدام التقنيات الحديثة.
6. تنمية الإبداع والابتكار لدى الطلاب.

• قيم السنة الأولى المشتركة: (<https://uqu.edu.sa/pre-edu/AboutUs>)

1. الاهتمام المتزايد بدور التعليم الجامعي في إحداث نقلة نوعية للمجتمع السعودي ليأخذ مكانته في مصاف المجتمعات المتقدمة.
2. الإيمان بأهمية التخطيط الاستراتيجي في مساعدة الهيئات التعليمية، ومن بينها عمادة السنة الأولى المشتركة على تحقيق أهدافها والاستجابة للتحديات التي تواجهها.

3. اكتساب القدرة على إدارة التغيير والقيام بدور فاعل في تطوير عمادة السنة الأولى المشتركة في ظل رؤية استراتيجية تقوم على الاستفادة من كافة الإمكانيات والقدرات المتاحة.
4. الإيمان بأهمية العنصر البشري، واحترام طلاب عمادة السنة الأولى المشتركة باعتبارهم أهم ما يملك الوطن، وبذل كافة الجهود المتاحة لتطوير قدراتهم وبناء شخصياتهم، والعمل وفق رؤية إيجابية متطورة لهؤلاء الطلاب.
5. استثمار الحياة الجامعية، والارتقاء بجودة المخرجات التعليمية والأنشطة الطلابية والمجتمعية.
6. ترسيخ مبادئ الانضباط والالتزام والشعور بالمسؤولية، وتعزيز مبادئ الثقة بالنفس، وغرس روح المبادرة لدى طلاب عمادة السنة الأولى المشتركة.
7. تحسين ممارسات الجودة والتميز داخل بيئة عمادة السنة الأولى المشتركة.

ثانيًا: فلسفة العمل التطوعي:

• مفهوم العمل التطوعي:

تتنوع الأسماء التي تطلق على العمل التطوعي حسب الثقافة والبيئة؛ فهو عمل خيري غير حكومي، أو عمل غير هادف للربح، وهو القطاع المستقل أو القطاع الثالث أو الاقتصاد الاجتماعي والقطاع الخفي، أو الجمعيات الخيرية العامة، وكل هذه الأسماء تطلق للدلالة على مساحة النشاط الاجتماعي، والممارسات العامة والفردية والمؤسسية خارج نطاق القطاع الحكومي (المطيري، 2003). وتتعدد مفاهيم العمل التطوعي، ومنها كما ذكره البيومي (2000): أنَّه العمل النافع الذي يمارسه الفرد خارج متطلب وظيفته الرئيسة لخدمة الآخرين، كما أنَّه عمل يُمارس من قبل الفرد أو مجموعة من الأفراد من خلال المؤسسات في المجتمع سواء الأسرية، أو الحكومية، أو الخاصة، أو الأهلية.

أي أنَّ العمل التطوعي بذل وعطاء مالي أو عيني أو بدني أو فكري يقدمه الفرد عن رضا واقناع بدافع ديني، وبدون مقابل، والهدف منه المساهمة في تحقيق تنمية وتطوير وتقديم المجتمع. وأيضًا يُعرف التطوع بأنَّه: جهود إنسانية تُبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعوريًا أم لا شعوريًا (النعيم، 2005).

وتذهب دراسة عز العرب (2012) إلى أنَّ العمل التطوعي إما أن يكون: فرديًا وهو العمل التطوعي الذي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه، وبرغبة منه وإرادة ولا يبغي منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات: أخلاقية، أو اجتماعية، أو إنسانية، أو دينية. ومؤسسيًا: وهو أكثرها تنظيمًا وأوسع تأثيرًا في المجتمع.

• أهداف العمل التطوعي:

يُعد العمل التطوعي في العصر الحاضر مطلب هام للأفراد والجماعات، وأصبحت الحاجة إليه ضرورة تفرضها متطلبات العصر، ولذلك يمكن الحكم على نجاح المجتمعات في كافة مجالات التنمية بمقدرتها على القيام بالأعمال التطوعية على أسس علمية، حتى انتشرت في الدول المتقدمة في الآونة الأخيرة منظمات متطورة وعالمية لتطوير ونشر ثقافة العمل التطوعي.

وذكر الصالح (2016)، والخضيري (2016) أنَّ للعمل التطوعي عديد الأهداف من أهمها ما يلي:

1. تدريب الشباب على القيام بالأدوار القيادية.
2. تحقيق التضامن والتكافل في المجتمع باستغلال إمكانيات أفراد ومؤسسات المجتمع.
3. التعرف على قدرات ومهارات الشباب واقعيًا بتغطية الحاجات الماسة في المجتمع.
4. تخطي الحواجز السلبية والانعزالية في المجتمع.
5. غرس القيم الإسلامية عن طريق عرض تعاليم الشرع في هذا المجال، وعرض سيرة الرسول -P- من خلال القيم الإنسانية التي تمثلها قولاً وفعلًا والتي تُمثِّل أساس العمل التطوعي.
6. إحياء الأخلاق الفاضلة في نفوس الشباب ولاسيما في الوقت المعاصر الذي انتشرت فيه الرذائل، وكثر فيه الغزو الفكري والأخلاقي.
7. تحقيق الذات لدى الأفراد، وغرس الولاء والانتماء الوطني في نفوسهم.
8. الريادة في تحقيق وتنفيذ رؤية الوطن المستقبلية، والنجاح في العمل التطوعي غير الربحي.
9. ترسيخ مبدأ التعاون بين أفراد المجتمع، وبذل الخير، ونشر المحبة والألفة.
10. تطوير دور المؤسسات غير الربحية في هذا المجال الحيوي لتنمية المجتمع، وخاصة الجامعات.
11. التنمية العملية للشباب بتطوير المهارات والقدرات في أداء العمل التطوعي.
12. تنشيط الحياة الاقتصادية في المجتمع، وذلك عن طريق استغلال الموارد المتاحة للانتفاع منها في خدمة المجتمع ورفقيه.
13. تقليل المخاطر والمشكلات التي تواجه المجتمع عامة، والشباب خاصة.
14. المساهمة في تربية الشباب على حب الخير للآخرين، وغرس القيم الأخلاقية كسلامة الصدر والاعتذار في نفوسهم، وترسيخ مبدأ الشورى، والنصيحة، والتضحية.
15. غرس روح المشاركة في بناء المجتمع، وتقوية العوامل الإيجابية المشتركة بين أفراد، ومحاولة القضاء على العوامل السلبية، ومواجهة اللامبالاة لدى أفراد المجتمع.
16. تنمية وتطوير البحث العلمي، وتخفيض تكاليفه المالية عن طريق إنشاء المراكز البحثية، والكراسي العلمية والتي تُمَوَّل عن طريق الأفراد أو المؤسسات كعمل تطوعي لخدمة المجتمع.
17. المحافظة على المكتسبات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية وتنميتها، وتفعيلها، وتطويرها عن طريق الأعمال التطوعية.

18. شغل أوقات الفراغ لدى الشباب، والاستفادة من الطاقات المهدرة في الأعمال والأنشطة النافعة عن طريق العمل التطوعي بما يعود بالنفع على الأفراد والجماعات.

أما الخطة التنفيذية لبرنامج التحول الوطني 2018-2020 فتذكر ستة أهداف للبعد الرابع (تعزيز التنمية المجتمعية وتطوير القطاع غير الربحي) والذي يعبر عن العمل التطوعي برؤية 2030 وهي كالتالي: (https://vision2030.gov.sa/sites/default/files/NTP_ar.pdf)

1. تشجيع العمل التطوعي.

2. تعزيز قيام الشركات بمسؤولياتها الاجتماعية.

3. دعم نمو القطاع غير الربحي.

4. تمكين المنظمات غير الربحية من تحقيق أثر أعمق.

5. تمكين المواطنين من خلال منظومة الخدمات الاجتماعية.

6. تحسين فاعلية وكفاءة منظومة الخدمات الاجتماعية.

• أهمية العمل التطوعي للفرد والمجتمع:

بفعل المتغيرات العالمية والمجتمعية والزيادة السكانية، لم تعد الحكومات قادرة بمفردها على تحقيق التنمية المستدامة أو تقديم كافة المساعدات والاحتياجات، وعليه تبرز أهمية مشاركة المتطوعين لمساندة الحكومة في تنمية جوانب المجتمع من جانب، وتوفير الجهود الحكومية للمسؤوليات الكبرى من جانب آخر.

وتكمن أهمية الأعمال التطوعية كما تراها دراسة المالكي (1431) في أنها تؤدي وظائف رئيسة في المجتمع؛ وهي: تكميل العمل الحكومي عن طريق رفع مستوى الخدمة أو توسيعه، وتوفير خدمات جديدة قد يصعب على الدوائر الحكومية تقديمها، وتأدية خدمات لا تقوم بها الدولة لظروف مثل وجود أنظمة تحد من تدخل الدولة في بعض الشؤون.

وهذه دراسة الحسن (2014) أن العمل التطوعي له أهمية كبيرة، ويحقق الكثير من الآثار الإيجابية على المستوى النفسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي والبيئي على النحو التالي:

1. **على المستوى النفسي:** يحقق الرضا النفسي، ويرفع مستوى الدافعية للعمل، ويزيد من حماسة المتطوع كلما رأى الآثار الإيجابية والتطور الملحوظ لدى من يتطوع للعمل من أجلهم، ويُخفف النظرة العدائية أو التشاؤمية تجاه الآخرين والحياة، ويُساعد على الإحساس والشعور القوي بالأمل والتفاؤل.

2. **على المستوى الاجتماعي:** يزيد من قدرة الفرد على التفاعل والتواصل مع الآخرين، ويحد من النزوع إلى الفردية، وبنعي الحس الاجتماعي لدى الفرد المتطوع، ويخفف من الشعور باليأس والإحباط، ويجعل القيمة الأساسية للإنسان تكمن في التواصل والإنتاج والرضا الذاتي، ويؤدي

إلى اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع، وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات المجتمع في إطار عمل جماعي منظم، ويؤدي إلى نشر الفكر التشاركي في المجتمع، ويجسد معنى التكاتف وروح التعاون.

3. على المستوى الاقتصادي والبيئي: يساهم في التخفيف من المشاكل التي يعاني منها المجتمع كالفقر، والإعاقة، والتلوث البيئي، والأمية، ويسعى إلى تأمين المساعدات الإنسانية في المناطق التي تعاني من التخلف والفقر، ويؤدي إلى تعويد الشباب على إنكار الذات والتفاني في العطاء دون مقابل مادي لخدمة المجتمع وتطويره.

كما أنّ أهمية العمل التطوعي للفرد والمجتمع تظهر من خلال ما ذكره كل من: طاهر؛ ولعمور (2017)، والخدام (2013)، والفايز (2012) على النحو التالي:

1. يؤثر التطوع في النسق القيمي للفرد، ويعتبر أحد المؤشرات الدالة على نضج الشعور بالمواطنة والانتماء للوطن.
 2. يمثل التطوع تعبيراً صادقاً عن قدرة الأفراد على التعاون والتشارك خارج أطر الارتباطات التقليدية، ويُعبّر بولاء الفرد من الوحدات الاجتماعية الضيقة كالعائلة، والعشيرة، والقبيلة إلى دائرة أوسع من الانتماء للبيئة الاجتماعية، تنتصر فيها فكرة الإرادة الجماعية الهادفة لخير المجموع.
 3. يتميز المتطوع بنظرة واقعية تجاه المشكلات التي يعاني منها المجتمع، وكيفية التعامل معها.
 4. أنّ العمل التطوعي يستثمر الطاقات البشرية ويحولها إلى عمل مثمر.
 5. أنّ العمل التطوعي يُحوّل الطاقات الخاملة أو العاجزة إلى طاقات عاملة ومنتجة.
 6. أنّ العمل التطوعي ينمي قدرات الشباب ومهاراتهم الشخصية، والعلمية، والعملية.
 7. أنّ العمل التطوعي يتيح للشباب التعرف على الثغرات التي تشوب نظام الخدمات في المجتمع.
 8. أنّ العمل التطوعي يتيح للشباب الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة.
 9. أنّ العمل التطوعي يوفر للشباب فرصة المشاركة في تحديد الأولويات التي يحتاجها المجتمع.
- مجالات العمل التطوعي:

تعدد مجالات العمل التطوعي في المجتمع، وتختلف هذه المجالات باختلاف نوع وأهداف وأنشطة المؤسسة التي تؤدي العمل التطوعي.

فهناك مؤسسات تطوعية دينية، وهناك مؤسسات تطوعية صحية، وهناك مؤسسات تطوعية في مجال الاستشارات الزراعية، كما يوجد العمل التطوعي في مجال جمع الأموال والمساعدات للمحتاجين والفقراء، ومنها ما يناسب الرجال ومنها ما يناسب النساء

(Hanifi,R,2013)، وتوصل كل من عبد الرحمن (2016)، والمزين (2016)، وإبراهيم (2015)،

وحسين (2013) إلى أنَّ أهم مجالات العمل التطوعي في المجتمع تتمثل في المجالات التالية:

1. المجال الصحي؛ ويشمل: خدمة المرضى - تقديم الإرشاد الصحي - الرعاية الصحية لذوي الاحتياجات الخاصة - نشر الوعي الصحي ضد الأمراض.
 2. المجال التعليمي؛ ويشمل: برامج محو الأمية - مساعدة المتفوقين والمتأخرين دراسيًا - برامج التعليم المستمر.
 3. المجال الاجتماعي؛ ويشمل: رعاية الأمومة والطفولة - رعاية المسنين - رعاية الأحداث - رعاية المدمنين والمدخنين وإعادة تأهيلهما اجتماعيًا - رعاية الأيتام - رعاية الأرامل - رعاية الأسر الفقيرة - الإرشاد الأسري.
 4. المجال الثقافي؛ ويشمل: برامج نشر قيم المواطنة الإيجابية - برامج تعزيز الولاء والانتماء للوطن - محاربة الغزو الفكري والثقافي للمجتمع - المحافظة على التراث الثقافي ونشره - مواجهة التطرف الفكري.
 5. المجال الاقتصادي؛ ويشمل: جمع التبرعات لمساعدة الفقراء والمحتاجين - تدريب وتهيئة الشباب لسوق العمل - تقديم الدعم المادي للطلاب الفقراء - معالجة المرضى المحتاجين.
 6. المجال البيئي؛ ويشمل: مكافحة جميع أشكال التلوث البيئي - العناية بالحدائق العامة - تشجير الشوارع - مكافحة التصحر - محاربة التعديات على الأرض الزراعية.
- مكانة العمل التطوعي في الإسلام:

إنَّ المتأمل في تعاليم الإسلام: يُلاحظ أنَّ الأعمال التطوعية من الأمور التي رغبت فيها الشريعة الإسلامية، بل إنَّ الشرع استحسن العمل التطوعي وحثَّ عليه حتى في أمور العبادات؛ ففي باب الصيام مثلاً رَغِبَ في صيام: يومي الاثنين والخميس - الأيام البيض - يومي عرفة وعاشوراء، وفي المال يُلاحظ عنايته الشديدة بهذا الجانب؛ فقد رَغِبَ في التبرعات للفقراء والهدية والصدقة، وفي القصاص حثَّ على العفو والسماح، كما جعل الإسلام العمل التطوعي من أعمال البر المشروعة والمأمور بها بدلالة نصوص القرآن الكريم، وأحاديث السنة.

1. العمل التطوعي في القرآن الكريم:

يزخر القرآن الكريم بالعديد من الآيات التي تحث على العمل التطوعي، وتبين فضله وأجره وثوابه العظيم؛ ومن هذه الآيات ما يلي:

"وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ مَوْئِيهَا فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" (البقرة: ١٤٨). ويستنبط من هذه الآية أنَّ الشرع الحكيم يغرس في نفوس أتباعه مبدأ المبادرة والمساعدة إلى عمل الخير، والعمل التطوعي من أعظم أبواب الخير.

"وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ" (البقرة: ١٥٨). ففي الآية الكريمة يحث الحق عباده على عمل الخير، ويرغمهم في أداء الأعمال التطوعية، واستحسن منهم الزيادة في بذل الخير والتطوع.

"لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" (البقرة: ١٧٧).

"إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَبِعَمَاءٍ هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُؤْتُوها الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" (البقرة: ٢٧١). ويتضح من الآيتين السابقتين أنَّ الله -Ψ- رغب عباده في القيام بعمل التطوع عن طريق: إنفاق المال، وبذل الصدقات، ثم خص بذلك الإنفاق فئات من أفراد المجتمع تستحق العطف عليها بالمال ليحدث التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.

"وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" (المائدة: ٢). وفي هذه الآية الكريمة دلالة وأمر من الله بوجوب التعاون على البر والتقوى، والعمل التطوعي يُعتبر في الإسلام نوعاً من أنواع البر والتقوى.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" (الحج: ٧٧). وفي هذه الآية أمر صريح من الله بفعل الخير لأنه طريق الفلاح، والعمل التطوعي نوعٌ من أنواع فعل الخير المأمور به شرعاً.

"فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7)" (الليل: ٥-7). وبإمعان النظر في هذه الآيات؛ يلاحظ أنَّها برهان ودليل على فضل العمل التطوعي وثواب وجزاء فاعله، وأثره النافع على بناء الفرد ورفق المجتمع.

"فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ" (الزلزلة: ٧). وتدل هذه الآية أنَّ الله -Ψ- يكتب الأجر والثواب العظيم لمن يبذل عمل الخير، ولو كان هذا العمل صغيراً من وجهة نظر صاحبه.

2. العمل التطوعي في السنة النبوية:

تناول الرسول -P- في كثير من أحاديثه الشريفة فضل وثواب العمل التطوعي، كما حثَّ المسلمين على بذل الخير، ومساعدة الآخرين، وطبق ذلك عملياً ليكون القدوة في هذا المجال ومن هذه الأحاديث:

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -T- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -P-: "كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ تُعَدَّلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له متاعه صدقةً،

والكلمة الطيبة صدقة، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة، وتميط الأذى عن الطريق صدقة" (أخرجه البخاري: حديث 2560، ومسلم: حديث 1009)، وفي الحديث دلالة واضحة على أن مجالات الأعمال التطوعية متعددة ومتنوعة، وعلى الإنسان الاستفادة من هذه المجالات، ليفوز بالأجر والثواب من الله.

* عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -ت- قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ -پ- إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -پ-: "مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ فَلْيُعْذِ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيُعْذِ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ" (أخرجه مسلم: حديث 1728)، ويستنتج من هذا الحديث أن النبي -پ- غرس مبدأ التأخي والتعاون والمساعدة، وحث على بذل وحب الخير، وأمر بالمبادرة إلى عمل الطاعات، ومساعدة الآخرين عن طريق العمل التطوعي.

* عَنْ أَبِي ذَرٍّ -ت- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -پ-: "تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّذِيءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشُّوْكَ وَالْعُظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاقُكَ مِنْ ذُلِّكَ فِي ذُلِّهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ" (أخرجه الترمذي: حديث 1956). ويدل الحديث على أن المصطفى -پ- غرس في نفوس أتباعه إلى يوم الدين الأسس العملية للأعمال التطوعية التي تشمل الفرد والجماعة.

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -ت- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -پ-: "مَنْ نَقَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَقَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ" (أخرجه مسلم: حديث 2699)، ويدل هذا الحديث على أن النبي -پ- غرس في نفوس أصحابه حب العمل التطوعي، كما أنه -پ- طبق ذلك عمليًا وكيف لا وكان -پ- قرآنًا يمشي على الأرض، ولذا كرس أصحابه جهودهم لتمثل ذلك في سلوكهم.

* عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ -ت- عَنِ النَّبِيِّ -پ- قَالَ: "مَا زَالَ يُوصِيَنِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ" (أخرجه البخاري: حديث 5668)، وفي الحديث دلالة وإشارة قوية منه -پ- على أن حق الجار من أعظم الحقوق والواجبات، وأنه نوع من العمل التطوعي الذي يؤثر في أمن واستقرار المجتمع ككل.

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -T- عَنِ النَّبِيِّ -P- قَالَ: "لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَأَنَّهُ تُؤَذِّي النَّاسَ". (أخرجه مسلم: حديث 1914) ويستفاد من هذا الحديث أَنَّ النبي -P- رتب الأجر العظيم على بعض الأعمال التطوعية التي يظنها البعض هينة كإزالة الأذى عن الطريق، ولكنها في ميزان العبد كالجمال التي تكون سببًا في دخول جنة الرحمن.

* عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -T- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -P-: "السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ" (أخرجه البخاري: حديث 5353، ومسلم: حديث 2982)، ويستفاد من هذا الحديث أَنَّ جزاء السعي على الأرملة التي فُجعت بموت زوجها، وأيضًا على المسكين المحتاج وهو نوع من العمل التطوعي عظيم عند الله -Ψ- حتى أصبح فاعله في حكم المجاهد في سبيل الله، وقوائم الليل، وصائم النهار، ففي الحديث إشارة لعظم ومكانة العمل التطوعي.

كما أَنَّ أفعال الصحابة والسلف الصالح في الأعمال التطوعية، وبذل الخير حين يتم تناولها وسردها فإنه لا يخفى على أحد ما قدموه وبذلوه من مواقف عظيمة نابعة من حبهم لله ولرسوله ولدين الله، ومن حبهم لوطنهم والعمل على رفعة شأنه، وكيف لا وهم يتأسسون بخير قدوة في الوجود الرسول الكريم -P- الذي جعل حب الوطن من الإيمان.

ومن أمثلة أعمال البر والتطوع: مواقف الخلفاء الراشدين أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب وغيرهم من الصحابة والتابعين، وهي مواقف جليلة في القيام بالأعمال التطوعية، بل إِنَّ الأمر لم يكن قاصرًا على الرجال بل كان للنساء نصيب وافر أيضًا؛ فقد شاركت أمهات المؤمنين والصحابيات والصالحات في الأعمال التطوعية كعلاج الجرحى في الحروب، وتعليم القراءة والكتابة، وتجهيز الجيوش، وبذل الصدقات وغيرها.

● مكانة العمل التطوعي في رؤية المملكة 2030:

لقد تبنت المملكة العربية السعودية " رؤية المملكة 2030 " لتكون هذه الرؤية منهجًا وخارطة طريق للعمل الاقتصادي والتنموي، ورسمت من خلال هذه الرؤية التوجهات العامة للمملكة، والأهداف والالتزامات الخاصة بها، من أجل أن تكون المملكة بإذن الله نموذجًا ناجحًا ورائدًا في العالم على كافة الأصعدة (برنامج التحول الوطني. الخطة التنفيذية لبرنامج التحول الوطني 2018 – 2020).

واشتملت " رؤية المملكة ٢٠٣٠ " على عدد من الأهداف الاستراتيجية، والمستهدفات، ومؤشرات قياس الأداء، والالتزامات الخاصة بعدد من المحاور، والتي يشترك في تحقيقها كل من القطاع العام والخاص وغير الربحي، وقد عمل مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية على تأسيس نموذج حوكمة فعال ومتكامل بهدف ترجمة هذه الرؤية إلى برامج تنفيذية متعددة

تحقق الأهداف الاستراتيجية والتوجهات العامة للرؤية، وتعتمد تلك البرامج على آليات عمل جديدة تناسب متطلبات كل الأهداف الوطنية المشتركة والمترتبة بالرؤية وفقاً لمستهدفات محددة زمنياً، وتُطلَق هذه البرامج تبعاً وفقاً للمتطلبات اللازمة وصولاً لتحقيق هذه الرؤية (برنامج التحول الوطني. الخطة التنفيذية لبرنامج التحول الوطني 2018 – 2020، 5).

ويُعنى البُعد الرابع من أبعاد برنامج التحول الوطني لتحقيق أهداف الرؤية) تعزيز التنمية المجتمعية وتنمية القطاع غير الربحي) بنشر ثقافة العمل التطوعي، وتحسين فاعليته، وزيادة الفرص التطوعية لدعم وتحقيق أهداف الرؤية من خلال تبني أحدث الطرق وأفضل الممارسات الدولية الداعمة للعمل التطوعي وتمكين القطاع غير الربحي، وسن التشريعات الممكنة لهذا القطاع، وتوسيع نطاق خدمات المنظمات غير الربحية والتي من بينها المؤسسات التعليمية وأهمها الجامعات.

كما يتطلّع البُعد إلى توضيح أثر التطوع ومنافعه على الفرد والمجتمع، وذلك عن طريق: رفع كفاءة القطاع غير الربحي، وتأهيل العاملين فيه وتعزيز قدراتهم، ورفع مستوى مساهمة الشركات والمؤسسات المحلية كالمؤسسات التعليمية في دعم القطاع غير الربحي، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية في قطاع الأعمال (برنامج التحول الوطني. الخطة التنفيذية لبرنامج التحول الوطني 2018–2020، 62).

وممّا جاء في رؤية المملكة 2030 من نصوص تدعم مجال العمل التطوعي، وتوضح أثره على مجالات التنمية المختلفة لأفراد المجتمع ما يلي: "لا تتجاوز مساهمة القطاع غير الربحي لدينا (0.3%) من الناتج المحلي. وتعد هذه المساهمة متواضعة إذا ما قارناها بالمتوسط العالمي الذي يبلغ (6%) في الوقت الراهن، تبلغ نسبة المشروعات الخيرية التي لها أثر اجتماعي أو التي تتواءم مع أهداف التنمية الوطنية طويلة الأمد (7%) فقط، وسنرفع هذه النسبة لتصل إلى أكثر من (33%) بإذن الله بحلول عام (1442هـ-2020م)" (<https://vision2030.gov.sa/>).

"سوف يسهم نظام الجمعيات والمؤسسات الأهلية ونظام الهيئة العامة للأوقاف (الذين تم إقرارهما مؤخراً) في تمكين القطاع غير الربحي من التحول نحو المؤسسة، وسنعمل على تعزيز ذلك بدعم المشروعات والبرامج ذات الأثر الاجتماعي، وسنسهل تأسيس منظمات غير ربحية للأسر وأصحاب الثروة بما يسهم في نمو القطاع غير الربحي بشكل سريع، كما سنعمل على تهيئة البيئة التقنية المساندة، ونواصل العمل على تعزيز التعاون بين مؤسسات القطاع غير الربحي والأجهزة الحكومية" (<https://vision2030.gov.sa/>).

"وفي مجال بناء القدرات، سنحفّز القطاع غير الربحي على تطبيق معايير الحوكمة الرشيدة، ونسهل عملية استقطاب الكفاءات وتدريبها، ونعمل كذلك على غرس ثقافة التطوع

لدى أفراد المجتمع" (<https://vision2030.gov.sa/>).

ولذا يحاول هذا البحث وضع استراتيجية مقترحة لتطوير دور مؤسسة تعليمية هامة هي "السنة الأولى المشتركة" أولى خطوات المرحلة الجامعية، والتي لها أثر كبير في تشكيل شخصية وفكر الطلبة كما جاء في رؤيتها ورسالتها وأهدافها التي تسعى إلى تحقيقها في مجال العمل التطوعي.

ثالثاً: وقع العمل التطوعي بعمادة السنة الأولى المشتركة:

يتناول الباحث في السطور التالية واقع العمل التطوعي بعمادة السنة الأولى المشتركة من خلال التقارير السنوية المقدمة من العمادة للجامعة؛ والتي توثق العمادة من خلالها ما تقوم به من أنشطة وفعاليات سنوية في كافة المجالات لتحقيق أهدافها ورؤيتها ورسالتها، وتحقيق سياسة وأهداف الجامعة على النحو التالي:

• العام الجامعي 1437/1438هـ:

م	المحاور الفرعية	عدد المشاركين	المستفيدين
1	عمارة المساجد	137 طالباً بإشراف أعضاء هيئة تدريس مقرر مهارات التعلم).	جميع منسوبي العمادة.
2	تعليم الجاليات "غير الناطقين باللغة العربية"	22 طالباً	عمال السنة التحضيرية غير الناطقين باللغة العربية.
3	التبرع بالدم	أعضاء هيئة التدريس والطلاب بواقع 100 طالب، تم الكشف الطبي المبدئي عنهم، وتقديم للتبرع منهم عدد 35 طالباً الذين انطبقت عليهم شروط التبرع بالدم، وساهم الباقون بتقديم العصائر والمياه لزملائهم من المتبرعين.	المرضى وضحايا الحوادث المرورية، وبعض الجنود وأفراد الأجهزة الأمنية ممن يحتاجون لنقل الدم.
4	صيانة القاعات	150 طالباً من طلاب المسار الطبي.	طلاب العمادة الذين يدرسون في مبنى ق4.
5	تجميل وتخطيط مواقف	86 طالباً.	جميع منسوبي العمادة.
6	التوعية برؤية 2030م	201 طالباً من طلاب المسار العلمي والإداري.	طلاب العمادة.
7	مكتبة العمادة	100 طالب من طلاب المسار العلمي والإداري.	طلاب العمادة.
8	تشجيع المواهب	270 من طلاب المسار العلمي والإداري.	طلاب العمادة.
9	إفطار صائم	68 طالباً من طلاب المسارين العلمي والإداري.	136 صائماً.
10	إحياء السنة النبوية	50 طالباً من طلاب المسار الطبي.	طلاب وأعضاء هيئة التدريس.
11	خذ ابتسامتك	10 طلاب من طلاب المسار الطبي.	طلاب وأعضاء هيئة التدريس.

إستراتيجية مقترحة لتطوير دور عمادة السنة الأولى المشتركة بجامعة أم القرى في العمل التطوعي وفق رؤية 2030
د. خالد عبد الرحمن ياسين أحمد

12	توزيع مياه باردة	200 طالب من طلاب العمادة	طلاب وأعضاء هيئة التدريس.
----	------------------	--------------------------	---------------------------

المصدر: (جامعة أم القرى، التقرير السنوي لعمادة السنة التحضيرية 1437/1438هـ، 157).

• العام الجامعي 1438/1439هـ:

م	المحاور الفرعية	عدد المشاركين	المستفيدين
1	عمارة المساجد داخل وخارج جامعة أم القرى.	200 طالب	جميع منسوبي الجامعة، وبعض سكان أحياء مكة.
2	لمسة وفاء للعمال داخل وخارج جامعة أم القرى.	375 طالب	عمال النظافة داخل جامعة أم القرى، وعمال النظافة في الشوارع والحدائق العامة.
3	التبرع بالدم بمنطقة مكة المكرمة.	62 طالب	المرضى، ومصابي الحوادث، والمصابين من جنود الحد الجنوبي. البواسل.
4	خدمة قاعات ومرافق ومباني الجامعة.	224 طالب	طلاب الجامعة.
5	تجميل عمادة السنة الأولى المشتركة.	222 طالب	مباني وقاعات السنة الأولى المشتركة.
6	أعمال متنوعة لخدمة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والأطفال الأيتام.	35 طالب	طلاب وأعضاء هيئة التدريس بالعمادة، والأطفال الأيتام بدار رعاية الأيتام.

المصدر: (جامعة أم القرى، التقرير السنوي لعمادة السنة الأولى المشتركة 1438/1439هـ، 181).

رابعاً: الاستراتيجية المقترحة لتطوير دور عمادة السنة الأولى المشتركة في العمل التطوعي لطلابها:

❖ المكونات والأسس الرئيسية لتطوير العمل التطوعي: لكي ينجح العمل التطوعي فلا بد أن يركز على مكونات وأسس رئيسة يوضحها الشكل التالي:



أولاً: التنظيم:

يعد التنظيم نقطة رئيسة للقيام بالعمل التطوعي وتطويره، ويشمل التنظيم:

1. وضع استراتيجية للعمل التطوعي تشتمل على: الرؤية، والرسالة، والأهداف.
2. إنشاء وحدة العمل التطوعي، وربط هذه الوحدة بالتنظيمات والمؤسسات المجتمعية لتعزيز التفاعل بين الوحدة وهذه المؤسسات.

3. توسيع مجالات العمل التطوعي؛ حيث يشمل المجالات التالية:

- المجالات الصحية، مثل: العناية بالمرضى، وكبار السن، وذوي الاحتياجات الخاصة.
- المجالات التعليمية، وتشمل: تغطية بعض نفقات وأدوات التعليم لليتامى والمحتاجين، والمساهمة في برامج محو الأمية وتعليم الكبار.
- المجالات الخدمية، وتشمل تأهيل وتدريب الطلاب للمشاركة في المجالات الخدمية بالمجتمع.
- المشاركة في معالجة مشكلات وقضايا التنمية مثل: البطالة، والعنف الأسري.

ثانيًا: التمويل:

يرتبط نجاح العمل التطوعي في أغلب الأحيان بتوفير الموارد المالية، ويمكن توفير التمويل من خلال ما يلي:

1. تخصيص جزء من ميزانية العمادة والجامعة والجهات المعنية لتضمن استمراريته وتطويره.
2. تعزيز المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص والشركات والأفراد بما يؤدي للمساهمة الفعالة في الميزانيات المطلوبة لتنفيذ بعض الأعمال التطوعية.

ثالثًا: قاعدة معلومات:

- تؤدي التقنية وتكنولوجيا المعلومات الحديثة دورًا بالغ الأهمية في تطوير وجودة نشر ثقافة الأعمال التطوعية وقيمتها من خلال ما يلي:
1. استخدام وسائل تقنية المعلومات في الأعمال: الإدارية، والمالية، وتواصل السنة الأولى المشتركة مع المنظمات والمؤسسات المعنية بالعمل التطوعي.
 2. إنشاء قاعدة بيانات للأعمال التطوعية، وتوثيقها وتجهيزها للنشر للاستفادة منها كتجارب رائدة.
 3. إنشاء مواقع إلكترونية لوحدة العمل التطوعي بالعمادة وربطها بالجهات والمنظمات المجتمعية التطوعية وتحديثها بشكل دائم، وذلك بهدف التعارف، وسهولة التواصل لتبادل الخبرات وتكوين شراكات فاعلة.
 4. الأرشفة الإلكترونية لكل الأنشطة التطوعية لتقييمها والعمل على تطويرها المستمر.
 5. ربط أنشطة العمل التطوعي بالعمادة ومبدأ الولاء والانتماء للوطن من خلال الإمكانيات المتوافرة في مجال تقنية المعلومات.

رابعًا: التسويق الإعلامي:

- وهو مقدرة عمادة السنة الأولى المشتركة على تسويق نفسها داخل الجامعة والمجتمع بهدف نشر ثقافة العمل التطوعي لدى أبناء المجتمع بشكل عام، وذلك من خلال النقاط التالية:
1. إقامة الندوات والمؤتمرات وورش العمل الخاصة بنشر ثقافة وقيم وأهمية العمل التطوعي.

2. تعميق التعاون بين العمادة والجامعة من ناحية، وبين العمادة والمؤسسات العاملة في مجال الأعمال

التطوعية والمؤسسات الإعلامية المحلية والإقليمية من جهة أخرى.

3. استخدام كافة وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة لنشر ثقافة العمل التطوعي.

4. إقامة برامج تدريبية تُعنى بالعمل التطوعي، وتشجيع طلبة العمادة على الانخراط في العمل التطوعي من خلال الحوافز التشجيعية، والحوافز المعنوية التي تترك آثاراً طيبة في النفس.

❖ أهداف الاستراتيجية المقترحة:

1. التعاون المثمر بين الجامعة والمجتمع المحلي.

2. ربط البرامج والمناهج الأكاديمية بحاجات المجتمع المحلي.

3. زيادة خبرة الطالب العملية، وتنمية مهاراته الاجتماعية، والعلمية، والتطبيقية.

4. المساهمة في إعداد القيادات الشبابية، أمل الأمة ومستقبل الوطن.

❖ الأسس التي تقوم عليها الاستراتيجية المقترحة:

1. الاتجاهات الإيجابية لطلبة عمادة السنة الأولى المشتركة نحو العمل التطوعي.

2. تنوع البرامج التطوعية ومراعاتها للفروق الفردية بين طلبة السنة الأولى المشتركة.

3. الاعتماد على الحوافز المعنوية، وعوامل التشويق والجذب بما يحقق متابعة الفئة المستهدفة لتحقيق أهداف الاستراتيجية.

❖ الأماكن المناسبة لتنفيذ الاستراتيجية المقترحة:

1. الجامعة.

2. مدينة مكة المكرمة.

❖ الجهات المقترحة لتعاونها مع عمادة السنة الأولى المشتركة لتنفيذ الاستراتيجية المقترحة:

1. وكالة الجامعة للشؤون التعليمية.

2. عمادة شؤون الطلاب.

3. كليات ومعاهد وعمادات جامعة أم القرى.

4. الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام.

5. أمانة العاصمة المقدسة.

6. الجهات والمنظمات والمؤسسات الحكومية والأهلية التي تهتم بالأعمال التطوعية غير الربحية.

❖ آليات تنفيذ الاستراتيجية المقترحة:

بعد نجاح تجربة برامج العمل التطوعي بعمادة السنة الأولى المشتركة كمتطلب من

متطلبات مقرر مهارات التعلم فإنَّ الباحث يقترح لتنفيذ الاستراتيجية المقترحة أنْ تقوم عمادة

السنة الأولى المشتركة بإنشاء وحدة العمل التطوعي تتوافق مع الخطة الاستراتيجية للعمادة، وسياسة الجامعة، وتساهم في تحقيق رؤية المملكة (2030) تحت شعار (تطوعي يخدم جامعتي ومجتمعي) وذلك بهدف تنمية وتطوير العمل التطوعي في نفوس الشباب، ونشر قيمه وثقافته لخدمة المجتمع، وتنطلق من خلالها برامج العمل التطوعي، ويقوم الباحث خلال السطور التالية بوضع خطة العمل بالوحدة لتنفيذ الاستراتيجية المقترحة لتطوير العمل التطوعي بالعمادة على النحو التالي:

رؤية الوحدة: الريادة في ترسيخ العمل التطوعي في نفوس الطلبة لتكون عمادة السنة الأولى المشتركة اليد الداعمة، والبيئة المناسبة لخدمة المجتمع من خلال نشر ثقافة العمل التطوعي.
رسالة الوحدة: غرس ثقافة وقيم العمل التطوعي، وتفعيل طاقات الأفراد وبناء الشراكات مع إدارات وهيئات المجتمع المحلي، وتحقيق دور عمادة السنة الأولى المشتركة في تنمية وخدمة المجتمع وذلك بالتكامل مع المؤسسات التربوية والثقافية والإعلامية، والإفادة من الدراسات والتجارب المحلية والعالمية.

أهداف الوحدة:

1. توعية طلبة عمادة السنة الأولى المشتركة بأهمية العمل التطوعي للفرد والمجتمع، وغرس الروح التطوعية.
2. إيجاد أفكار حديثة للعمل التطوعي تتوافق مع احتياجات الجامعة، والمتغيرات التي يواجهها المجتمع المكي بما له من خصوصية وتتفق مع رؤية المملكة 2030.
3. تفعيل مشاركة أعضاء هيئة التدريس، وقيادات الجامعة للطلبة في العمل التطوعي انطلاقاً من المبدأ التربوي الذي ينادي بضرورة وجود "القدوة الحسنة".
4. إيجاد سُبُل للتعاون بين العمادة والمجتمع المحلي المكي لتوحيد الجهود واستثمارها.
5. مساعدة الجهات الخيرية في تنظيم الفعاليات من خلال إمدادهم بالمتطوعين من طلاب العمادة.
6. ترسيخ ثقافة التطوع ورد الجميل للوطن في نفوس طلبة الجامعة.
7. ربط الجامعة ومخرجاتها التعليمية باحتياجات المجتمع ومشكلاته.
8. تعزيز الوعي بأهمية المشاركة المجتمعية النشطة والفاعلة.
9. تعميق روح المواطنة وترسيخ قيمها.
10. تعزيز قدرة الطالب الجامعي على التعامل مع مختلف مشكلات المجتمع بأسلوب علمي هادف.
11. تنمية روح المسؤولية والالتزام لصالح الوطن.
12. مساعدة الطلبة على إبراز مواهبهم وإمكاناتهم واستغلالها استغلالاً مفيداً.

13. تلبية الاحتياجات النفسية والاجتماعية للطالب من خلال العمل التطوعي؛ كتقدير الذات، والثقة، والشعور بالرضا وغيرها.

قيم الوحدة:

1. الالتزام: العمل التطوعي التزام شخصي؛ فالمتطوع يمنح وقته وجهده بكامل إرادته من أجل خدمة تطوعية، وعليه الالتزام بسياسة وقوانين المؤسسة، والالتزام بأخلاقيات العمل والمواعيد.
2. المسؤولية: التي تفرضها المهمة التطوعية والمسؤولية الوطنية، من خلال الاندماج في قضايا، وهموم المجتمع، والإيجابية، والتفاعل مع احتياجاته.
3. الأمانة: تأدية المتطوع ما عليه من واجبات على أكمل وجه، والحفاظ على أسرار ومعلومات المؤسسة التي يتطوع بها.
4. تقدير قيمة العمل: تثمين العمل، والإحساس بقيمته، والاستمتاع به، واحترام العاملين.
5. الانتماء: روح الولاء والانتماء للوطن كنتيجة للمشاركة الفعلية في تنميته والرقي به.
6. التضحية والإيثار: التضحية بالوقت والجهد من أجل الغير.
7. التعاون: بمساعدة الآخرين في إنجاز الأمور التي لا يستطيعون القيام بها لوحدهم.

مجالات العمل التطوعي بالوحدة:

- المجال الاجتماعي -المجال الصحي- المجال التربوي- المجال البيئي- مجال مشاريع الفرق التطوعية.
مقترحات للعمل التطوعي بالوحدة:

1. الدورات التدريبية، والهدف منها: بيان دور العمل التطوعي في مواجهة الكوارث التي يمر بها المجتمع، وتوضيح مبادئ وقيم العمل التطوعي، وبيان الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المتطوعون.
2. زيارات دورية لدور الأيتام والمسنين والمستشفيات: لتنمية التواصل الاجتماعي بين أفراد المجتمع.
3. التبرع بالدم: لنشر روح المحبة، والتراحم، والتلاحم بين أفراد المجتمع وذلك نابع من تعاليم الدين الحنيف فقد روي عن النعمان بن بشير- ع - قال: قال رسول الله- ﷺ -: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" (رواه البخاري ومسلم).
4. عدد من الفعاليات، مثل: اغرسها لتشجير العمادة والجامعة بالتنسيق مع المختصين في الجامعة.
5. إزالة الملصقات العشوائية في العمادة والجامعة.
6. مسابقة إنتاج أفضل فيديو، وتقديم أفضل فكرة للعمل التطوعي.

❖ الخطوات الإجرائية لتنفيذ الإستراتيجية المقترحة:

1. الرصد المستمر لحاجات المجتمع بغرض التفاعل الاجتماعي والثقافي مع المجتمع من أجل الموازنة المثمرة بين تلك الاحتياجات وقدرات العمادة والجامعة وطلابها.
2. أن يختار الطالب ما يتفق مع إمكانياته وقدراته وميوله، ومع ما يحتاجه المجتمع، ومع ما يعتقد بأنه قادر على أن يضيف إليه إضافة جديدة، وبذلك تكتمل صورة العمل التطوعي في تناغم وتفاعل منقطع النظير مع تطلعات المجتمع.

نتائج البحث:

1. أن الأعمال التطوعية تؤدي دورًا كبيرًا في تنمية المجتمعات وتقدمها، وتنمية عوامل الألفة والترابط بين أبناء المجتمع الواحد.
2. أن الأعمال التطوعية تنمي روح المسؤولية الذاتية لدى طلبة الجامعة تجاه المجتمع.
3. أن الأعمال التطوعية تؤدي إلى إكساب الطالب الخبرات، وتطوير المهارات المختلفة وخاصة مهارات التواصل الفعال.
4. أن عمادة السنة الأولى المشتركة بجامعة أم القرى لها دور كبير في غرس ثقافة وقيم العمل التطوعي لدى الشباب من خلال ما تقدمه من مقررات دراسية، وأنشطة وفعاليات.

توصيات البحث:

- من منطلق أن الجامعة لها دور كبير في نشر قيم وثقافة العمل التطوعي، وأن له دور كبير في رقي الحياة، وتنمية المجتمع، وأنه أداة فعالة للتقويم والتطوير، فإن البحث يوصي بـ:
1. أن تهتم المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم بالتركيز على أهمية العمل التطوعي، ودوره التنموي في خدمة وتطوير المجتمع.
 2. ربط كافة المقررات التي يدرسها طلبة عمادة السنة الأولى المشتركة بأنشطة تدعم ثقافة العمل التطوعي.
 3. إعادة النظر في محتوى وأهداف وأنشطة المقررات الدراسية بالجامعة لتُسهم في نشر ثقافة وقيم العمل التطوعي.
 4. إنشاء وحدات بالعمادات والكليات لتوجيه المتطوعين؛ حيث تُعدُّ هذه الوحدات وسيطاً بين رغبة وإرادة المتطوع في تخصيص وقت أو جهد للتطوع، وبين المجال المناسب الذي يمكنه التطوع فيه اعتماداً على ظروفه وقدراته ومهاراته.
 5. إنشاء كرسي بحثي بالجامعة خاص بالدراسات والأبحاث التي تتناول مجال الأعمال التطوعية.
 6. اهتمام وسائل الإعلام المختلفة بمجال العمل التطوعي، وحاجة المجتمع إليه.
 7. أن توضح وسائل الإعلام المختلفة دور العمل التطوعي في بناء الأفراد، وتنمية وربي المجتمع.

المراجع:

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد. (2005). *لسان العرب*. (ط5). بيروت: دار صادر.
- إبراهيم، خديجة عبدالعزيز علي. (2015). استراتيجية مقترحة لتدعيم ثقافة العمل التطوعي لدى طلاب الجامعة في ضوء الخبرات الميدانية وتجارب بعض الدول. *المجلة التربوية*، كلية التربية جامعة سوهاج، (42)، 595-680.
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. (1407-1987). *الجامع الصحيح*، ط3، تحقيق: مصطفى ديب، بيروت: دار ابن كثير.
- بشير، أحمد يوسف. (2001). القطاع التطوعي وإسهاماته في تحقيق أهداف التخطيط الاجتماعي بالمحليات، المؤتمر العلمي الرابع عشر الفترة من 28-29 مارس، *كلية الخدمة الاجتماعية*، جامعة حلوان، 77-100.
- برنامج التحول الوطني. *الخطة التنفيذية لبرنامج التحول الوطني 2018-2020*. متاح على: (https://vision2030.gov.sa/sites/default/files/NTP_ar.pdf)
- بلال، عرابي. (2001). دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، *مجلة النبأ*، (63)، 22-57.
- البيومي، إبراهيم. (2000). *الأوقاف والسياسة في مصر*. القاهرة: دار الشروق.
- جامعة أم القرى، عمادة السنة التحضيرية. (1438). *التقرير السنوي لعمادة السنة التحضيرية*.
- جامعة أم القرى، عمادة السنة الأولى المشتركة. (1439). *التقرير السنوي لعمادة السنة الأولى المشتركة*.
- الحسن، ميادة محمد. (2014). العمل الاجتماعي التطوعي (تأصيل وتوصيف). *مجلة البحوث والدراسات الشرعية*. 25، (3)، 157-202.
- حسين، محمد حسين. (2013). الحل الإبداعي للمشكلات المجتمعية التي تواجهها مؤسسات العمل التطوعي. *مجلة كلية الآداب*، جامعة بني سويف، 27، 79-116.
- الخدام، حمزة خليل. (2013). اتجاهات الشباب الجامعي نحو العمل التطوعي: كلية عجلون الجامعية نموذجًا. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات*. (31)، 219-246.
- الخضيرى، تركي بن سليمان. (2016). العمل التطوعي في ميزان الشريعة. *مجلة البحوث والدراسات الشرعية*. 60، (6)، 255-290.
- رؤية 2030 المملكة العربية السعودية. متاح على: (<https://vision2030.gov.sa/>)
- الريامي، رحيله عامر. (2000). *العمل التطوعي بين النظرية والتطبيق*، ورقة عمل مقدمة لندوة العمل التطوعي، مسقط، عمان.

- سليمان، سعيد أحمد؛ وعبد العزيز، صفاء محمود. (2006). دليل جودة المدارس المصرية في ضوء المعايير القومية للتعليم. القاهرة: وزارة التربية والتعليم.
- شلهوب، هيفاء عبد الرحمن؛ والخمشي، سارة صالح. (2013). نحو استراتيجية وطنية لتفعيل العمل التطوعي لدى الشباب السعودي دراسة تطبيقية على الشباب الجامعي في بعض مناطق المملكة العربية السعودية. مجلة شؤون اجتماعية، 137(30)، 137-184.
- عز العرب، إيمان محمد. (2012). صورة العمل التطوعي ومؤسساته لدى الشباب الجامعي في ظل المتغيرات الدولية. مجلة شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين، 114(29)، 9-43.
- صادق، نبيل محمد. (2003). طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية. جامعة حلوان، القاهرة.
- الصالح، إكرام محمد. (2016). دور الخدمة الاجتماعية في تفعيل العمل التطوعي للطلبة الجامعية. مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، 56(8)، 153-190.
- طاهر، رشدي؛ ورميلة، لعمور. (نوفمبر، 2017). استراتيجية مقترحة لتنمية صفات القيادة لدى الشباب الجامعي من خلال ممارسة العمل التطوعي. مجلة دراسات، 60(6)، 126-142.
- طهطاوي، سيد أحمد السيد. (2004) "استراتيجية تربوية مقترحة لمواجهة بعض المشكلات الشائعة بين الأطفال الموهوبين بالمرحلة الابتدائية". مجلة كلية التربية بسوهاج، جامعة جنوب الوادي، 20(20)، 70-95.
- عبد الرحمن، عبد المجيد أحمد. (2016). دور الشباب في تفعيل العمل الاجتماعي التطوعي. مجلة العلوم والدراسات الإنسانية، كلية الآداب والعلوم بالمرج، جامعة بنغازي، 13(1)، 1-12.
- عطوي، جودت عزت. (2009). أساليب البحث العلمي مفاهيمه-أدواته- طرقه الإحصائية. عمان: دار الثقافة.
- الفايز، ميسون علي. (2012). معوقات العمل التطوعي لدى الطالبة الجامعية. مجلة شؤون اجتماعية، 126(29)، 143-192.
- قاسم، محمد. (2004). نماذج ونظريات الممارسة المهنية في تنظيم المجتمع. جامعة حلوان: القاهرة.
- الكندري، جاسم علي. (2016). ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت- دراسة ميدانية. مجلة العلوم التربوية، 1(1)، 157-189.
- مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري. (د.ت). صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- مرسي، محمد منير. (2010). البحث التربوي وكيف نفهمه. القاهرة: عالم الكتب.
- المزين، سليمان حسين موسى. (2016). اتجاهات الطلبة نحو العمل التطوعي في جامعات محافظات غزة وسبل تفعيله في ضوء بعض المتغيرات. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، 16(4)، 323-360.

المالكي، سمر محمد غرم الله. (1431). مدى إدراك طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى لمجالات العمل التطوعي للمرأة في المجتمع السعودي. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
المليحي، إبراهيم. (2001). تنظيم المجتمع: مداخل نظرية ورؤية واقعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

مطاوع، إبراهيم عصمت. (1997). التجديد التربوي- أوراق عالمية وعربية. القاهرة: دار الفكر العربي.
المطيري، بدر ناصر. (2003). مستقبل الوقف في الوطن العربي: ندوة الوقف والمجتمع المدني في الوطن العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية والأمانة العامة للأوقاف.

النعيم، عبد الله العلي. (2005). العمل الاجتماعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

الهران، محمد عبد الله؛ ورحال، صلاح. (2015). دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع ونموذج مقترح لتفعيله. المجلة العربية للإدارة، 2 (35)، 172-157.

Atchoarena, D. (1993). *Education Strategies for Small Island States*. Paris: UNESCO International for Educational Planning, 84-85.

Cherise, B. (2008). *Public discourse and social capital, An assessment of open honest and fair in community's PUB-* University of Michigan.

Hanifi, R. (2013). Voluntary Work in Formal Help and Trust changes in Finland. *Procedia- Social and Behavioral Sciences*, 72, 32-46.

Ling, W. (2008). *No Neighborhood is an island public participation as dialogue in Community redevelopment*. USA: the state university of New Jersey.

Lu Ann, D. (2008). *Experiences in whiteness, Entering the academic discourse Community*. the University of Loan.

Singh, R. (1992). Education Planning in Asia. *Comparative Education Review*, 36(2), 237-238.